

الفرج بعد الشدة

[265] في ولا تأمنين أن أفلت فأذبحك وأهرب أو أكشف هذا عليك ثم أسلمك إلى السلطان فتتكشف جنيتك الأولى والثانية، ويتبرأ منك أبوك وأهلك وتقتلين فقالت: افعل ما شئت لا بد من ذبحك، وقد استوحش كل منا من صاحبه فنظرت فإذا الخلاص منها بعيد ولا بد من أن ترح الموضع فيكون فيه تلفى فقلت: الحيلة اعمل فيها فقلت لك غير هذا ؟ فقالت: قل. قلت: أطلقيني وأنا أطلقك الساعة وتخرجين عنى فاخرج غدا عن البلد فلا أراك ولا ترينى، ولا ينكشف لك حديث في بلدك، ولا تنفضحين وتزوجين من شئت فقد شاع أن يدك قطعت بخراج خبيثة، وتربحين الستر. قالت: لا أفعل حتى تحلف لى أنك لا تقيم في البلد ولا تفضحني أبدا، وتعجل لى بالطلاق. فطلقتها، وحلفت أنى أخرج ولا أفصحها بالايمان المغلطة فقامت عن صدري تعدو خوفا من أقبض عليها حتى رمت موسى حيث لا أدرى وعادت وأخذت تظهر أن الذى فعلته مزاح وتلاعبنى فقلت: اليك عنى فقد حرمت على، ولا يحل لى ملامستك، وفى غد أخرج عنك. فقالت: الآن علمت صدقك، وواي لئن لم تفعل لانجوت من يدى فقامت فجاءتني بصرة، وقالت: هذه مائة دينار خذها نفقة لك واكتب رقعة طلاقي، واخرج غدا فأخذت الدنانير وخرجت سحرة ذلك اليوم بعد أن كتبت إلى أبيها أنى طلقها، وأنى خرجت حياء منه، ولم ألتق معهم أبدا * وحكى محمد بن بديع العقيلي قال: رأيت رجلا من بنى عقيل في طهره كله شرط كشرط الحجام إلا أنها أبكر فسألته عن سبب ذلك فقال: إنى كنت هويت ابنة عم لى، وخطبتها فقالوا لى: لا نزوجك إلا أن تجعل الشبكة صداقها، وهى فرس سابقة كانت لبعض بنى بكر بن كلاب فتزوجتها على ذلك، وخرجت أحتال في أن أسل الفرس لاتمكن من الدخول بابنة عمى فأتيت الحى الذى فيه الفرس بصورة مجتاز مقتر إلى أن عرفت مربط الفرس من الخبا، ورأيت لهم مهرة فاحتلت حتى دخلت البيت من كسره وحصلت خلف النضد تحت عهن لهم كانوا نفشوه ليغزل فلما جاء الليل وافى صاحب البيت، وقد أصلحت له المرأة عشاء فجعلا يأكلان وقد استحكمت الظلمة ولا مصباح لهم، وكنت ساغبا فأخرجت يدى وأهويت إلى القصعة